سلسلة بطاقات شبكة بينونة

الحج

أسراره وفضائله وآدابه

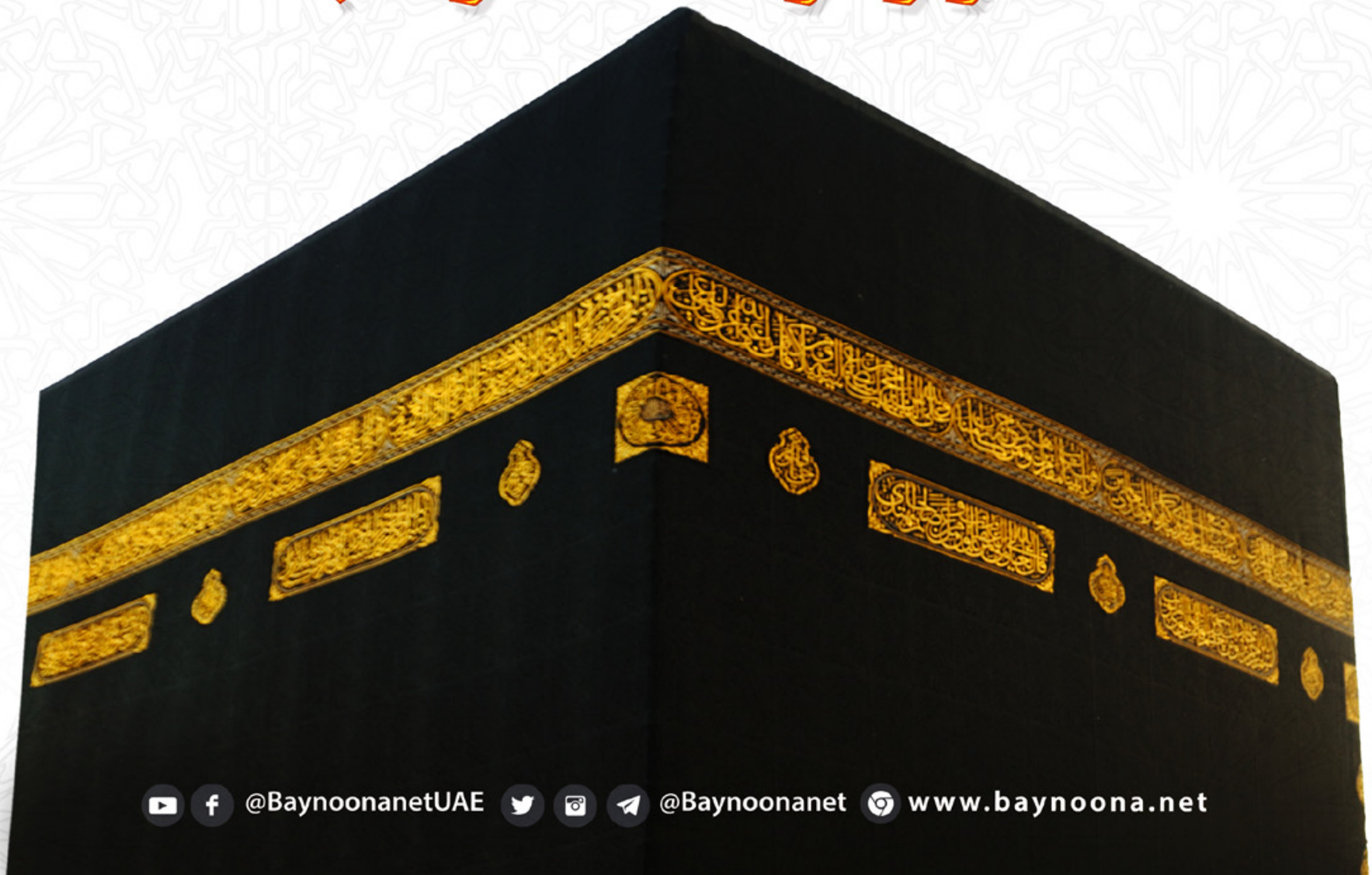

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

من أسرار الحج

ينبغي لمن أراد الحج؛ أن يبدأ بالتوبة، ورد المظالم لأهلها، وقضاء الديون، وإعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته إلى وقت الرجوع.

ويستصحب من المال الحلال ما يكفيه لذهابه ورجوعه.

ويستصحب ما يصلحه؛ كالسواك والمشط.

وينبغى أن يلتمس رفيقاً صالحاً محباً للخير، معيناً عليه، إن نسيَ ذكّره، وإن ذَكَر أعانه، وإن ضاق صدره صبَّره.

وينبغى للمسافر تطييب الكلام، وإطعام الطعام، وإظهار محاسن الأخلاق؛ فإن السفر يُخرج خفايا الباطن، ومن كان في السفر -الذي هو مظنّة التعب- حَسَن الخلق، كان في الحضر أحسن خلقاً.

[مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة باختصار (ص٩٠-٨٩)]

ينبغي لمن أراد الحج:

أن يودِّع رفقاءه وأرحامه المقيمين، ويستودع أهله وماله، ويستعمل الأدعية والأذكار والمأثورة عند خروجه من منزله، وفي ركوبه ونزوله، وكذلك في جميع المناسك؛ من الإحرام، والطواف والسعي، والوقوف بعرفة، وغير ذلك من أعمال الحج، يأتي فيها بما ذُكر من الأذكار والدعوات والآداب.

ومن آداب الحاج؛ أن يكون خالياً في حجّه من تجارةٍ تَشغلُ قلبه وتفرّق همه، ليجتمع على طاعة الله تعالى.

وفي حديث جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي، جاءوني شعثاً غبراً، اشهدوا أني غفرت لهم ذنوبهم، وإن كانت عدد قطر السماء، ورمل عالج».
[رواه ابن حبان في صحيحه (٩٦٣)].

وقد شرف الله تعالى بيته وعظّمه، ونصبه مقصداً لعباده، وجعل ما حوله حَرَماً له؛ تفخيماً لأمره، وتعظيماً لشأنه، وجعل عرفة كالميدان على فنائه.
[مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة باختصار (ص٩٠-٩١)]

اعلم أن في كل واحد:

من أفعال الحج تذكرةً للمتذكّر، وعبرة للمعتبر.

فمن ذلك: أن يتذكر الحاج بتحصيل الزاد؛ زاد الآخر من الأعمال.

وليحذر أن تكون أعماله فاسدةً من الرياء والسمعة، فلا تصحبه ولا تنفعه، كالطعام الرَّطب الذي يفسد في أول منازل السفر، فيبقى صاحبه وقت الحاجة متحيراً.

فإذا فارق وطنه ودخل البادية وشهد تلك العقبات، فليتذكّر بذلك خروجه من الدنيا بالموت إلى ميقات القيامة وما بينهما من الأهوال.

ويتذكّر وقت إحرامه وتجرده من ثيابه -إذا لبس المحرم الإحرام-؛ لُبس كفنه، وأنه سيلقى ربه على زيٍ مخالف لزي أهل الدنيا.

[مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة باختصار (ص٩٢)]

مما على الحاج أن يتذكّره:

أنه إذا لبى فعليه أن يستحضر بتلبيته إجابة الله تعالى إذ قال: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧]، وليرجُ القبول، وليخش عدم الإجابة.

وإذا وصل إلى الحرم فينبغي أن يرجو الأمن من العقوبة، وأن يكون الرجاء غالباً، لأن الكرم عميم، وحق الزائر مرعيٌّ، ومن استجار بالكريم لا يضيع.

وإذا رأى البيت الحرام؛ استحضر عظمته في قلبه، وشكر الله تعالى على تبليغه رتبة الوافدين إليه، وليستشعر عظمة الطواف به، فإنه صلاة، ويعتقد عند استلام الحجر أنه مبايعٌ لله على طاعته، ويضم إلى ذلك عزيمته على الوفاء بالبيعة، وليتذكر بالالتصاق بالملتزم لَجَأَ المذنب إلى سيده وقرب المحب.

[مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة باختصار (ص٩٣)]

مما على الحاج أن يتذكّره:

أنه إذا سعى بين الصفا والمروة، ينبغي أن يمثِّلها بكفتي الميزان، وتردده بينهما في عرصات القيامة، أو تردد العبد إلى باب دار المِلك، إظهاراً لخلوص خدمته، ورجاء الملاحظة بعين رحمته، وطمعاً في قضاء حاجته.

وأما الوقوف بعرفة: فاذكر بما ترى فيه من ازدحام الخلق، وارتفاع أصواتهم واختلاف لغاتهم؛ موقف القيامة، واجتماع الأمم في ذلك الموطن، واستشفاعهم.

فإذا رميت الجمار: فاقصد بذلك الانقياد للأمر، وإظهار الرق والعبودية، ومجرد الامتثال من غير حظ النفس.

[مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة باختصار (ص٩٤)]

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net